

وعلى الرغم من كون الحركة البروتستانتية حركة دينية ٤ . الله سبحانه وتعالى هو الذي يحدد من هم الاغنياء ومن هم الفقراء والاغنياء هم المقربون الى الله طالما حصلوا على ثرواتهم باعتماد اساليب الاقتصاد والتغش واستثمرموا أموالهم في المشاريع الاقتصادية التي ينتفع منها المجتمع قاطبة تعتقد البروتستانتية - الكالفينية بالمبادئ التالية : . رئيسيتها هي مرتديها في الميدان والزهد والعبادة والتضوف انما هي ممارسات لا ترقى الى منزلة السلوك الاقتصادي العقلاني الذي يعتمد الفرد في حياته اليومية من اجل مصلحته ومصلحة الجميع (١٨) . يعتقد ماكس فيبر بان المباديء والافكار البروتستانتية . ولم يكتف بدراسة الجذور الاجتماعية للرأسمالية فقط وهي البروتستانتية - الكالفينية ، سيطرة القطاع الخاص على وسائل الانتاج لاسيما رأس المال (٢٠) . غاية النشاط الاقتصادي هي الحصول على أكبر كمية من الربح (٢١) . اما الآثار الاجتماعية التي تمثلت عنها الرأسمالية فيمكن اجمالها بالنقطتين والطبقتين البرجوازية التي تمتلك وسائل الانتاج الحديث والخبرات الصناعية والادارية والتنظيمية، واخيراً الطبقة العمالية الكادحة التي تمتلك الجهد البشري الخالقة التي تعرضها في سوق العمل لقاء أجور معينة (٢٢) . وجود الصراع الطبقي والقهوة الاجتماعي والاستغلال الاقتصادي الذي يعبر عن نفسه بالكساد الاقتصادي والبطالة بين العمال والاضرابات العمالية سيطرة الطبقة الارستقراطية والرأسمالية على بنية المجتمع ومقدراته المادية والبشرية (٢٤) . تطلع السلطة الرأسمالية والبرجوازية الى الاستيطان والاستعمار والسيطرة على الشعوب الضعيفة ونهب ثرواتها المادية والبشرية وفرض واقع التجزئة والتخلف والمرض والامية والجهل عليها لكي لا تقوم لها قائمة . ويعرف البروفسور يوجين شنايدر علم الاجتماع الاقتصادي بالعلم الذي يدرس المنظمات والمؤسسات الاقتصادية دراسة اجتماعية علمية أن من أهم المنظمات الاقتصادية التي يمكن دراستها هنا في فهم واستيعاب هذا التعريف المصنع الذي هو منظمة اقتصادية اجتماعية تهتم بانتاج بضاعة اقتصادية لها اهميتها الاجتماعية والمادية (٢٥) . ويعتبر المصنع من اهم المنظمات الانتاجية في المجتمع نظراً للوظائف المجتمعية ذات المضمرين والاغراض الاقتصادية والحضارية التي يؤديها للمجتمع الكبير. ومثل هذه الوظائف لا تخدم المسيرة الاقتصادية ، فحسب بل تخدم ايضاً وحدة الترابط المتصيرى بين المؤسسات البنوية وتحقق طموحات العاملين في المصنع المادية منها وغير المادية . يكمل ادوار الآخرين فضلاً عن وجود علاقات اجتماعية بين اعضائه ومارسات سلوكية تحددها النظم والمعايير الوظيفية التي يتفق عليها العاملون مهما تكن ادوارهم ومسؤولياتهم (٢٦) ، ان موضوع الدراسة الاجتماعية للمصنع يتطرق الى ثلاثة نقاط أساسية هي المصنع كتنظيم اجتماعي ووحدة انتاجية والعلاقات الاجتماعية في الصناعة والعوامل الاجتماعية والحضارية التي تكمن خلف الظواهر السلبية في المنظمات الصناعية كظواهر التغيير عن العمل والتباين فيه وتدني الانتاجية (٢٧) . يكون المصنع على شكل هرم تدرج عليه المراكز الوظيفية القيادية والمراكز الانتاجية القاعدية فضلاً عن المراكز الوظيفية التي تحتل سفح الهرم الا ان هناك اختلافات واضحة المعالم بين المراكز الصناعية القيادية والمراكز الصناعية القاعدية. وبجانب المراكز القيادية والقاعدية ، هناك المراكز الوسطية في المصنع كمركز الارقام والكتبة والاخصائيين. العـ. والفرق الآخر بين القيادة والقاعدة هو أن القيادة تمتلك وسائل الانتاج بينما القاعدة لا تمتلك هذه الوسائل ومع هذا فإن المشاريع الصناعية الكبيرة يمتلك رؤوس أموالها المساهمون بينما القادة والمدراء ورؤساء الاقسام يديرون هذه المشاريع ويسططرون على أمورها الانتاجية والفنية ويتقاضون رواتب لقاء جهودهم وخبراتهم التي يقدمونها للمشاريع الصناعية التي يعملون فيها. وإن هذه المراكز تعطي المجال لاصحاحها بالتقدم والرقي الوظيفي فيما اذا اثبتوا كفاءتهم وقدرتهم على اداء العمل الموكـلـ اليـهمـ . كما أن ترقـيـتهمـ واستـمرـارـهمـ فيـ المـهـنةـ وـتقـيـدهـمـ بـسلـوكـ العـلـمـ يـتـسـمـ بـصـفـاتـ مـعـيـنةـ تـخـتـلـفـ عـنـ الصـفـاتـ الـتـيـ يـتـمـيزـ بـهـاـ الـمـوـظـفـونـ . فالـعـلـمـ عـادـةـ لـاـ وـاطـنـةـ إـلـىـ مـهـنـةـ عـالـيـةـ،ـ وـلـكـنـهـ قدـ يـنـتـقـلـونـ مـنـ مـهـنـةـ لـأـخـرـ تـحـتـلـ يـنـتـقـلـونـ مـنـ .ـ مـنـ مـهـنـةـ .ـ نـفـسـ السـمعـةـ وـتـسـتـلـ نـفـسـ الـامـتـياـزـاتـ ،ـ كـانـتـقـالـ عـاـمـلـ الـكـهـرـبـاءـ مـثـلاـ مـنـ مـصـنـعـ تـكـرـيرـ النـفـطـ إـلـىـ مـصـنـعـ إـلـىـ الزـجاجـ .ـ وـيـتـمـيزـ الـمـصـنـعـ بـنـظـامـ السـلـطـةـ الـذـيـ يـعـتـدـ بـمـثـابةـ الـوـسـیـلـةـ الشـرـعـیـةـ الـتـیـ يـعـتمـدـهـ الـمـصـنـعـ لـضـمـانـ تـجـاـوـبـ وـانـسـجـامـ سـلـوكـ العـمـالـ وـالـمـوـظـفـینـ مـعـ اـهـدـافـ وـطـمـوـحـاتـهـ غـيـرـ اـنـ الـمـهـمـةـ الرـئـیـسـیـةـ لـنـظـامـ السـلـطـةـ فـيـ الـمـصـنـعـ لـتـجـسـدـ فـيـ اـصـدـارـ ٢٢ـ هـنـاكـ صـيـغـةـ مـهـمـةـ يـسـتـطـعـ الـمـصـنـعـ مـنـ خـالـلـهـ ضـمـانـ طـاعـةـ اـعـضـائـهـ وـمـنـتـسـبـيـهـ وـهـذـهـ الصـيـغـةـ تـظـهـرـ فـيـ خـلـقـ مـرـاكـزـ السـلـطـةـ الشـرـعـیـةـ الـتـیـ تـتـولـیـ اـتـخـاذـ اـلـاوـامـرـ وـوـضـعـهـ مـوـضـعـ التـنـفـیـذـ .ـ تـوـجـدـ السـلـطـةـ الشـرـعـیـةـ فـیـ الـمـصـنـعـ عـنـدـمـ يـشـعـ الـافـرـادـ الـخـاصـيـنـ لـهـ بـأـنـهـ مـلـزمـونـ بـالـاـنـصـيـاعـ لـأـوـامـرـهـ وـتـنـفـیـذـ جـمـيـعـ مـتـطلـبـاتـهـ دونـ قـيـدـ أوـ شـرـطـ انـ السـلـطـةـ فـیـ الـمـنـظـمةـ الصـنـاعـيـةـ تـتـرـكـزـ فـیـ الـمـنـاصـبـ الـقـيـادـيـةـ وـالـمـسـؤـلـةـ الـتـیـ تـتـولـیـ عـلـمـيـاتـ تـنـفـیـذـ الـقـارـ وـتـحـقـيقـ اـهـدـافـ الـمـنـظـمةـ .ـ وـطـاعـةـ صـاحـبـ الـمـرـكـزـ الـقـيـادـيـ تـعـنـيـ طـاعـةـ الـمـرـكـزـ ذـاتـهـ لـأـنـهـ يـحـمـلـ درـجـةـ مـنـ الـقـوـةـ وـالـسـلـطـةـ الـمـطـلـوبـ طـاعـتـهـ لـغـرضـ تـمـشـيـةـ اـمـورـ الـمـصـنـعـ وـالـإـيـفاءـ بـالـتـزـامـاتـ لـكـنـ طـاعـةـ الـمـرـاكـزـ السـلـطـةـ فـيـ الـمـصـنـعـ مـنـ قـبـلـ الـعـاـمـلـيـنـ هـيـ اـعـتـرـافـ بـشـرـعـیـةـ سـلـطـةـ الـمـصـنـعـ وـوـجـودـهـ وـعـدـمـ طـاعـةـ هـذـهـ

المراكز هي تعبير عن عدم الاعتراف بالمصنع وبشرعنته في الوجود وممارسة العمل الانتاجي . ومن المزايا الأخرى التي يتسم بها المصنع الذي ينتهج مباديء البيروقراطية الصناعية اعتماده على نظام المنزلة